نشرة امفنت لأخبار الطوارئ

25 أغسطس 2024

في يومهم العالمي: عمال الإغاثة يواجهون الموت لتوفير الحياة

نظرة عامة

يبذل العاملون في مجال العمل الإنساني حول العالم جهودا إنسانية مضنية وخدمات جليلة لإنقاذ الأرواح، متحدّين المخاطر التي تهدد أمنهم واستقرارهم وحياتهم. واعترافا بجهودهم النبيلة وإنسانيتهم الفياضة، خُصص يوم التاسع عشر من أغسطس من كل عام كيوم عالمي للعمل الإنساني.

يأتي الاحتفال بهذا اليوم لتسليط الضوء على التضحيات التي يقدمها عمال الإغاثة، وعلى المخاطر الجسيمة التي يواجهونها في مناطق الأزمات والكوارث أثناء تقديم المساعدة للمحتاجين وتخفيف معاناتهم. كما يبرز هذا اليوم دورهم الكبير في تعزيز سلامة ورفاه المتضررين، ويؤكد على أهمية حمايتهم أثناء تأديتهم لمهامهم النبيلة.

في ظل تصاعد الأزمات العالمية وتزايد معاناة المدنيين، يأتي اليوم العالمي للعمل الإنساني هذا العام ليذكرنا بأهمية التضامن الإنساني. شعار هذا العام **"التحرك من أجل الإنسانية"** يوجه نداء عاجلا إلى العالم أجمع للوقوف صفا واحدا ضد الانتهاكات المتزايدة بحق العاملين في المجال الإنساني والمدنيين الأبرياء. إن الاستهداف المتعمد لهؤلاء الرجال والنساء الذين يقدمون أنفسهم لخدمة المحتاجين يعرقل جهود الإغاثة والإنقاذ. لذا، يأتي اليوم العالمي للعمل الإنساني داعيا إلى وضع حد لهذه الانتهاكات ويحث أصحاب السلطة والأطراف المعنية إلى الالتزام بالقانون الإنساني الدولي واتخاذ إجراءات فورية لحماية المدنيين والعاملين في المجال الإنساني في مناطق النزاع.

في الوقت الذي يشهد فيه إقليم شرق المتوسط أزمات متصاعدة، يأتي اليوم العالمي للعمل الإنساني، كرسالة تذكير بالواقع الملح الذي يواجهه العاملون في المجال الإنساني في الإقليم وخارجه. ففي ظل الظروف الصعبة التي يواجهها المدنيون في قطاع غزة والسودان، يقف أولئك العاملون في الخطوط الأمامية، يبذلون جهودا مضنية لتقديم الإغاثة والمساعدة. إن الاحتفال بهذا اليوم ليس مجرد مناسبة شكلية، بل هو دعوة ملحة إلى العمل الجاد من أجل تحسين أوضاع المتضررين وحماية العاملين في المجال الإنساني. لذلك، يسعى هذا التقرير إلى تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها العاملون في هذا الإقليم، والسبل الكفيلة بدعم جهودهم.

إحصائيات وأرقام

من إقليم شرق المتوسط

بحسب منظمة الصحة العالمية

2023

935
هجوما على منشآت الرعاية الصحة في الإقليم عام 2023 وحده (أسفرت عن 669 وفاة و1054 إصابة بين عاملي القطاع الصحي)

2024

433
هجوما على منشآت الرعاية الصحية في الإقليم منذ مطلع عام 2024 (أسفرت عن 286 وفاة و322 إصابة بين عاملي القطاع الصحي)

من قطاع غزة

بحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية - أوتشا

39,677+
وفاة

~91,645
جريح

289
عامل إغاثة لقي حتفه منذ تشرين أول/أكتوبر 2023

بحسب منظمة الصحة العالمية (حتى 5 أغسطس 2024)

10,000+
مفقود تحت الأنقاض

128
أسيرا من عاملي القطاع الصحي

120
منشأة صحية متضررة

115
سيارة إسعاف متضررة

شاهد الحلقة الثالثة من سلسلة **"سجلات غزة الصحية: من داخل الأزمة"** والتي تعدها امفنت

من السودان

بحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية - أوتشا

22<
عامل إغاثة لقي حتفه

34<
عامل إغاثة تعرض للإصابة أو الاختطاف

75%<
من منشآت الرعاية الصحة في مناطق الصراع خارجة كليا عن العمل

88
هجوما على البنية التحتية الصحية منذ نيسان/أبريل 2023 (أسفرت عن 55 وفاة و104 إصابة بين عاملي القطاع الصحي)

التداعيات والاستنتاجات

في الوقت الذي يهدف فيه اليوم العالمي للعمل الإنساني إلى تكريم جهود العاملين في مجال الإغاثة وزيادة الوعي بأدوارهم الحيوية، نجد أنفسنا أمام تحدٍ كبير يتمثل في ضرورة حماية أمن وسلامة هؤلاء الأبطال العاملين على أرض الميدان. فالزيادة المستمرة في الصراعات والعنف حول العالم تبرز الحاجة الملحة للانتقال من مرحلة التوعية إلى اتخاذ خطوات عملية لحماية ودعم أولئك الذين يعملون في خطوط المواجهة. إن تفاني هؤلاء العاملين يجب أن يُحتفى به في هذا اليوم، ولكن ينبغي أيضا أن يكون هذا اليوم دعوة لمواجهة التهديدات المتزايدة التي يواجهونها، وضمان تطبيق المبادئ التي نحتفي بها بشكل عملي

بحسب ما تفيد به منظمة الصحة العالمية، فإن 745 مليون نسمة يسكنون إقليم شرق المتوسط، منهم 140 مليونا – أي قرابة خمس السكان – يعانون من نقص حاد في الخدمات الأساسية. تتسبب الصراعات المتكررة والكوارث الطبيعية والأزمات الصحية في تفاقم هذه الأزمة، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات المرض والوفاة. في ظل هذه الظروف الصعبة، تزداد معاناة المدنيين من جهة، ويواجه العاملون في المجال الإنساني تحديات جمة في تقديم المساعدات المنقذة للحياة من جهة أخرى.

يؤدي عمال الإغاثة مهامهم في إقليم شرق المتوسط في بيئة شديدة الصعوبة تحاصرهم فيها الصراعات المتواصلة والكوارث الطبيعية والأزمات الصحية. كما يواجهون تحديات جمة أبرزها صعوبة الوصول إلى المناطق المتضررة، وبالتالي عدم القدرة على إيصال المساعدات الإنسانية إلى من هم بأمس الحاجة لها. وتتعاظم هذه المعاناة بسبب الفجوة الشاسعة بين الاحتياجات الإنسانية المتزايدة ومحدودية الموارد المتاحة، مما يضعف قدرة المنظمات الإنسانية على الاستجابة بفعالية. وعلاوة على التحديات السابقة الذكر، تظل سلامة العاملين في المجال الإنساني مصدر قلق مستمر، إذ تتزايد الهجمات المستهدفة على العاملين في الإغاثة وعلى المرافق الصحية.

تتدهور الأوضاع الإنسانية في العديد من بلدان الإقليم بشكل مأساوي، حيث يتعرض العاملون في المجال الإنساني لمخاطر متزايدة وعرقلة في أداء مهامهم. في قطاع غزة على سبيل المثال، ورغم الحماية الدولية التي يفترض أن يتمتع بها العاملون في المجال الإنساني، إلا أنهم يتعرضون للعنف بشكل متكرر، مما يؤدي إلى خسائر مأساوية في الأرواح. كما تواجه المنظمات الإنسانية صعوبات بالغة في الوصول إلى المحتاجين وتقديم المساعدات العاجلة، وذلك بسبب استمرار العنف داخل القطاع، والقيود المفروضة على الحركة، بالإضافة إلى الدمار الشامل الذي طال البنى التحتية.

الحال في السودان لا يقل خطورة منه في غزة، حيث يعيش العاملون في المجال الإنساني في ظل تهديدات مستمرة وهجمات متكررة، مما يجعل جهودهم في تقديم المساعدة مغامرة محفوفة بالمخاطر. هذه التحديات المتراكمة تجعل من تقديم المساعدات الإنسانية في الوقت المناسب وفي الظروف المناسبة مهمة شبه مستحيلة، مما يستدعي تضافر الجهود الدولية لإيجاد حلول حقيقية لهذه الأزمة الإنسانية المتفاقمة.

"أن يصبح العنف ضد عاملي الإغاثة أمرا مألوفا، وغياب المساءلة حول تعريض سلامتهم للخطر، شأنان لا يمكن قبولهما أو التغاضي عنهما أبدا، فهما يؤديان إلى تعطيل عمليات الإغاثة في جميع أنحاء العالم". جويس ميسويا، الأمين العام المساعد للشؤون الإنسانية ومنسقة الإغاثة الطارئة.

التوصيات

- **تعزيز تدابير الحماية:** يجب توفير حماية شاملة للعاملين في المجال الإنساني في مناطق النزاع من خلال تنفيذ تدابير وبروتوكولات أمنية صارمة.
- **فتح ممرات إنسانية آمنة:** السعي لتخفيف حدة الأعمال العدائية تأمين ممرات إنسانية للعاملين لضمان وصول المساعدات الإنسانية للمحتاجين بأمان.
- **تسهيل التنسيق والتعاون:** يمكن للتنسيق المدروس بين الحكومات والمنظمات الدولية والجهات العاملة المحلية تحقيق استجابات أكثر فعالية، وحماية العاملين في المجال الإنساني.

المراجع

1. https://www.weforum.org/agenda/2024/08/what-is-world-humanitarian-day-un/
2. https://www.worldhumanitarianday.org
3. https://reliefweb.int/report/world/world-humanitarian-day-2024#:~:text=The%202024%20World%20Humanitarian%20Day,end%20impunity%20for%20these%20violations
4. https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situation-update-206-gaza-strip
5. https://www.thenewhumanitarian.org/news/2024/08/19/world-humanitarian-day-unprecedented-number-aid-workers-killed
6. https://reliefweb.int/report/world/statement-dr-hanan-balkhy-who-regional-director-eastern-mediterranean-world-humanitarian-day-2024-enar
7. https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_-_issue_39b.pdf?ua=1
8. https://cdn.who.int/media/docs/default-source/documents/emergencies/2024-appeals/emro---who-2024-health-emergency-appeal.pdf?sfvrsn=87255e2d_1&download=true

تم إعداد هذا التقرير من قِبل مركز إدارة طوارئ الصحة العامة في امفنت